مقدمـــة :

من المعلوم أن الكائن البشرى يعتمد إعتمادا جوهريا على حواسه، فمن خلالها تأتيه الإحساسات المختلفة التى تشكل خبراته، هذا بالإضافة إلى المعلومات التى يستقبلها من خلال حواسه، والتى تشكل عالمه الإدراكى والفكرى والتخيلى، ومما هو جدير بالذكر أن إفتقاد الإنسان لبعض الحواس يؤدى إلى تضييق عالم الخبرة الخاص به إذ يحرمه من بعض المصادر المادية التى من خلالها يتم تكوين شخصيته.

(إيوجين مندل وماكاى فيرنون، مترجم، ١٩٧٦ :١)(١)

لذلك فإن عالم الطفل الأصم عالم قاحل نسبيا، إذ يخلو من أى صوت يدفعه إلى الشعور والإحساس بما يراه ويلمسه، فكل شئ بالنسبة إليه صامت، ولذا يبدو وكأنه غير قادر على السؤال عما حوله، فيشعر بالخوف والتذمر والعزلة والحيرة والقلق والغضب لعدم قدرته على فهم من حوله وعدم قدرة من حوله على فهمه.

(محمد عبد المؤمن، ١٩٨٦ :٧٠)

ويشير **شاكر قنديل** (١٩٩٥) إلى أن الطفل الأصم أو ضعيف السمع هو طفل له وضع خاص عند مقارنته بمن سواه من الأطفال ذوى الحاجات الخاصة الأخرى، فهو يبدو شخصا عاديا فىمظهره الخارجى، لأن نقص قدرته على السمع أو إفتقاده لا يلفت نظر الآخرين نحوه مثل غيره من ذوى الاعاقات الأخرى، كما أن إعاقته لا تلفت انتباه أحد إليه ولا إلى حجم مشكلته، أو إلى خطورة آثارها على شخصيته، إنه الصامت والجميع من حوله يتكلمون، إنه يعيش بين الناس وليس معهم، إنه يعيش فى وحدة مطلقة بعيدا عن الناس وهو فى وسطهم معقود اللسان، معقول القدرة، مقطوع الصلات، مكبوت الانفعالات، محبوس المشاعر، متوار عن العيون، مؤثر العزلة بعيدًا عن قلب الحياة، إنه الحاضر الغائب، إنه الأصم، إنه أكثر من مشكلة واحدة فى شخص واحد، إنه فى أمس الحاجة للفهم وأشد ما يكون فى الاحتياج للمساعدة والرعاية.

(شاكر قنديل، ١٩٩٥ : ١-٢)

ويرى **الباحث** أنه لا يمكن القول بشكل قاطع بأن الأصم مقطوع الصلات بشكل مطلق، مكبوت الانفعالات، محبوس المشاعر، لأن الأصم إذا كان مقطوع الصلات على المستوى اللفظى فإنه قد يستطيع التغلب على ذلك بالتواصل غير اللفظى(٢) (قراءة

---

(١) سيتبع الباحث كتابة المراجع وفقا للنظام التالى : اسم المؤلف، ثم سنة النشر، ثم رقم الصفحة.

(٢) ويقصد بها طرق التواصل بالأصم.

الشفاه، لغة الإشارة، التواصل الكلى) إذا أتيحت له فرصة تعلم مع الآخرين،يضاف إلى ذلك إعتماده على حاسة الإبصار لترجمة ردود أفعال الآخرين تجاه مواقف الحياة المختلفة.

✓ هذا ويلعب التقبل الاجتماعى للفرد من جانب المحيطين به - وبخاصة أعضاء أسرته - دورا بالغا فى تشكيل مفهومه لذاته، ومن ثم فى تقبله لذاته وفق هذا المفهوم الذى تم تأسيسه واستدخاله. ولا يكون ذلك بالنسبة للمعاق فحسب، بل لكل فرد معاقاً كان أم غير معاق.

✓ ويؤكد **حامد الفقى** (١٩٩٣) على أن المراهق العادى لكى ينجح فى إجتياز وتحقيق مطالب ومسئوليات المرحلة التى يمر بها، فإنه يحتاج إلى الشعور بالتقبل ممن حوله فى المنزل أو فى المدرسة أو فى المجتمع الذى يعيش فيه بصفة عامة،حيث أن شعور المراهق بتقبل المحيطين له يعتبر من أهم عوامل النجاح، كما يعتبر شعوره بالنبذ والكراهية من أهم أسباب الفشل، وقد يرجع الفشل الدراسى فى كثير من الحالات إلى اهتزاز هذا الشعور لدى المراهقين أو الحرمان من إشباع وتحقيق الدافع إلى التقبل الاجتماعى. *(حامد الفقى، ١٩٩٣ : ٣٧٠-٣٧١)*

ويوضح **جيدنفر** (١٩٧٤) فى دراسته للتقبل الاجتماعى إلى أن المراهق الذى يشعر بالتقبل من أقرانه، يندمج بين الناس بطريقة بناءة، ويبدى اقتراحات جيدة، ويستطيع التخطيط والتصميم، ويبدع حلولا تساعد أقرانه على استخدام الوقت بشكل مثمر. *(عن : ميخائيل أسعد، ١٩٨٦ : ٣٦٣-٣٦٤)*

ويشير **مصطفى فهمى** (١٩٨٧) كذلك إلى أن نجاح المراهق فى الحصول على تقبل أقرانه له يكون سبيلا إلى أن يحب الآخرين ويحب نفسه، وإلى أن يغدو قادرا على إنشاء علاقات بينه وبين غيره من الكبار.

(مصطفى فهمى، ١٩٨٧ : ٢٩)

وإذا كان التقبل الاجتماعى بالغ الأثر هكذا بالنسبة للمراهق العادى - فضلا عن أهميته بالنسبة للطفل - فإنه يكون أكثر أهمية بالنسبة لذوى الإعاقة، وبخاصة المعاقين سمعيا الذين يفتقدون الإحساس بهذا التقبل على مستوى التوصلات اللفظية.. ومن ثم لم يبق لهم سوى الإحساس على مستوى التوصلات غير اللفظية، إذ يشير **رمضان القذافى**

(١٩٩٤) إلى أن أداء الأصم وطريقة تصرفاته وحرمانه من إستخدام اللغة يجعلانه يبدو غريبا ومختلفا عن الآخرين إذا ما قورن بالطفل العادى الذى يستحوذ على انتباه الآخرين، وقد يؤثر هذا الشعور بالاختلاف على مفهوم الذات لدى الأصم ممايجعله يتجه إلى العزلة والابتعاد عن نظرات الاستغراب والدهشة أو الرثاء التى يبديها الآخرون تجاهه/ *(رمضان القذافى، ١٩٩٤ : ١٤٣)*

ويشير **مختار حمزة** (١٩٧٩) إلى أن كل فرد يكون صورة ذهنية عن نفسه، ولهذه الصورة أهمية كبرى فى بناء شخصيته، إذ على أساسها يكون مفهومه عن ذاته، والذى يتأثر به سلوكه إلى أبعد الحدود، وفى حالة شعور الفرد بالنقص نتيجة الإعاقة فإن هذا يكون بالدرجة الأولى نتاجا لأساليب المعاملة من قبل المحيطين به.

(مختار حمزة، ١٩٧٩ : ٣٠-٣٢)

ويؤكد **عبد الغفار الدماطى** (١٩٨٧) على أن معظم المشكلات التى يعانى منها الأطفال ذوى الإعاقة السمعية ليست نتاجا بصفة مباشرة عن فقدان السمع بل تحدث نتيجة لمجموعة من الأنماط الانفعالية، فالمشكلة ليست فى القصور السمعى فى حد ذاته، بل فى كيفية استجابة المحيطين لإعاقته وكيفية تقبلهم له، وبخاصة الوالدين، فكثير من المشكلات لديه ترجع إلى عدم تقبل الآخرين المحيطين فى بيئته لعجزه وقصوره.

(عبد الغفار الدماطى، ١٩٨٧ : ٣٤)

وتؤكد نتائج الدراسات السابقة فى هذا الميدان أهمية التقبل الاجتماعى لدى ذوى الإعاقة السمعية، فقد أظهرت دراسات الشخصية للأطفال ذوى الإعاقة السمعية أنهم يعانون من العديد من المشاكل بالمقارنة بأقرانهم العاديين، ومن هذه المشاكل صعوبة الاتصال والتواصل مع الآخرين، الشعور بالعزلة والاحباط، وانخفاض السلوك التكيفى، بالإضافة إلى أنهم يعانون من الاضطرابات العاطفية، وأنهم أكثر عدوانية من أقرانهم العاديين.. ومن هذه الدراسات، دراسة بحرية الجنابنى (١٩٧٠)، ودراسة فوستر Foster (١٩٨٥) ودراسة كلية الطب بمنطقة أبها (١٩٩٣)، بالإضافة إلى أنهم يحصلون على درجات منخفضة فى التقبل الاجتماعى بالمقارنة بأقرانهم العاديين، كما أوضحت دراسة هوبر Hopper (١٩٨٨).

كذلك فقد أشار **عبد العزيز الشخص** (١٩٨٧) فى دراسته "عن متطلبات إدماج المعاقين فى التعليم فى المجتمع العربى" إلى أن نتائج معظم الدراسات التى تناولت

اتجاهات فئات مختلفة من الناس نحو المعاقين تشير إلى سلبية الاتجاهات نحو المعاقين بصورة عامة. وإلى اختلاف هذه الاتجاهات باختلاف نوع الإعاقة وحدتها، مما دفع بعض الباحثين إلى القول بأن إدماج المعاقين سيغير من اتجاهات الناس نحوهم وسيزيد من تقبل الناس لهم، إلا أنه يبدو أن نتائج الدراسات لا تدعم ذلك بصورة مطلقة، حيث اتضح أن المعاقين يتقبل بعضهم البعض بدرجة تفوق تقبل العاديين لهم.

(عبد العزيز الشخص، ١٩٨٧ : ٢٠٢-٢٠٣)

وهكذا تبدو دراسة واقع التقبل الاجتماعى لدى المراهقين المعاقين سمعيا، سواء الصم كليا أو الصم جزئيا ومقارنتهم فى ذلك بالمراهقين العاديين دراسة ملحة وشديدة الأهمية.

مشكلة الدراسة :

تحتل مشكلة الإعاقة بأنواعها المتعددة نسبة تصل حسب تقديرات منظمة الصحة العالمية ١٠٪ من إجمالى السكان وهى نسبة غير ضئيلة، فتلقى بآثارها على المعاق وعلى المحيطين به.

وتشير منظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونسيف) إلى أن الصم وضعاف السمع قد وصل عددهم حوالى ٧٠ مليونا فى العالم عام ١٩٨١، ولوحظ أن عددهم فى تزايد مستمر، وذلك بسبب نقص نسبة وفيات الأطفال عما كانت عليه من قبل بسبب إرتفاع المستوى الصحى مما جعل نسبة الوفيات بين الأطفال المعاقين لا تزيد عما هى عليه بين الأسوياء.

(أنباء اليونسكو، ١٩٨١ : ٥، رمضان القذافى، ١٩٩٤ : ٥١)

ويشير **محمد على البنا (١٩٨٩)** إلى أن نسبة الأفراد الذين أصابهم الصمم التام فى جمهورية مصر العربية، قد بلغت حوالى (٥١٧٠٠) فردا وفقا لإحصائية عام ١٩٨٥، ومما لا شك فيه أن تلك النسبة فى تزايد مستمر وأنها قد بلغت اليوم حدا يدعو إلى الاهتمام بدراسة تلك الفئة. *(عن : إيهاب الببلاوى، ١٩٩٥ : ٥)*

ومما لا شك فيه أن الوسط الاجتماعى الذى يحيا فيه المعاق سواء كان أصما أو غير ذلك يلعب دورا مهما فى تسهيل أو تعقيد مهمة الأصم فى التعامل مع الصعوبات الناتجة عن إعاقته. *(شاكر قنديل، ١٩٩٥ : ٩)*

فعندما يكون المجتمع - متمثلا فى الأسرة الصغيرة أو المجتمع الكبير ككل- متقبلا للإعاقة وللمعاق كفرد فى المجتمع له إمكاناته وقدراته واستعداداته التى تتاح له عبر تقبل وإعانة المجتمع له لممارسة دور فعال فى المجتمع، فإن ذلك ينعكس بصورة موجبة الاتجاه على المعاق، فيتقبل ذاته ويتقبل مجتمعه، ويحاول أن يكون ايجابيا وفعالا فى مجتمعه.. وعلى العكس من ذلك، عندما ينظر المجتمع للمعاق على أنه فرد عاجز وغير كفء وأنه أقل فاعلية من الآخرين، ومن ثم أقل تقبلا لدى المجتمع فإن ذلك ينعكس سلبا على المعاق، فيكره ذاته ويكره المجتمع، وتنتابه مشاعر الدونية، وينسحب من المجتمع، ويتقلص دوره فيه، أو ينقلب ضد المجتمع كشخص اجتماعى بأى صورة من الصور.

وقد وجد الباحث فى نفسه تساؤلا عن مدى التقبل الاجتماعى لدى فئة من المعاقين وهم ذوى الإعاقة السمعية - الصم وضعاف السمع - وهل تحظى تلك الفئة بدرجة من التقبل الاجتماعى تقارب ما يحظى به أقرانهم العاديون من تقبل اجتماعى؟ أم أن تلك الفئة من المعاقين تفتقد إلى حد كبير لهذا التقبل الاجتماعى الذى لا يستطيع الإنسان أن يحيا بدونه، سواء كان معاقا أم عاديا.. وكان هذا هو منبع الدافع لدى الباحث إلى إجراء هذه الدراسة.

ويمكن طرح مشكلة الدراسة فى التساؤلات الرئيسية الآتية:

١- هل تختلف درجة التقبل الاجتماعى الذى يدركه كل من : المراهقين الصم وضعاف السمع والعاديين.

٢- هل تختلف درجة التقبل الاجتماعى الذى يدركه كل من : المراهقين الصم وضعاف السمع والعاديين ترجع إلى متغير الجنس.

٣- هل تختلف درجة التقبل الاجتماعى الذى يدركه كل من:المراهقين الصم وضعاف السمع والعاديين ترجع إلى التفاعل بين متغير الإعاقة والجنس.

٤- هل توجد اختلافات بين المراهقين الصم وضعاف السمع والعاديين من حيث درجات أبعاد التقبل الاجتماعى (تقبل الذات، تقبل الأسرة، تقبل الأقران، تقبل المدرسة).

أهـداف الدراسـة :

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلى :

١- محاولة التعرف على الفروق بين المراهقين الصم وضعاف السمع والعاديين فى التقبل الاجتماعى كما يدركه المراهق بأبعاده التى حددها الباحث.

٢- معرفة أثر متغير الجنس على أبعادالتقبل الاجتماعى لدى المراهقين الصم وضعاف السمع والعاديين. وذلك من خلال إعداد مقياس للتقبل الاجتماعى يصلح للتطبيق على المراهقين الصم وضعاف السمع والعاديين فى المرحلة العمرية من (١٢-١٦) عاماً.لتحقيق أهداف الدراسة الحالية.

٣- التقدم من خلال نتائج الدراسة الحالية بالتوصيات والمقترحات اللازمة لإرشاد وتوجيه الآباء والمدرسين المتخصصين والجهات المعنية فى وضع الخطط والبرامج وكافة أنواع الخدمات التى يمكن أن توجه لرعاية مثل هذه الفئة.

أهميـة الدراسـة :

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى ما يلى :

١- إن هذه الدراسة تأتى فى إطار إهتمام الدولة بالتربية الخاصة مع تزايد الاهتمام فى السنوات الأخيرة بضرورة إعطاء الأطفال ذوى الحاجات الخاصة الحق فى الرعاية والتعليم كما هو متاح للطفل العادى كى يتسنى له إشباع حاجات نموه وتأكيد ذاته داخل المجتمع وخصوصا عندما نعلم أن حوالى ١٠٪ من العدد الكلى للأطفال فى العالم من ذوى الحاجات الخاصة.

٢- أن دراسة سيكولوجية المعاق تمهد السبيل إلى توضيح أفضل الأساليب التربوية التى تجعل من الفرد المعاق إنسانا منتجا على قدر إمكاناته على اعتبار أنه يمثل جانبا من الثروة البشرية للمجتمع.

٣- أن دراسة التقبل الاجتماعى لدى المراهق الأصم وضعيف السمع تعتبر الخطوة الأولى فى مساعدته على التخلص مما يعانيه من مشكلات باعدت بينه وبين التوافق السليم فى الوسط الذى يعيش فيه.

٤- الدراسة الحالية تتناول مرحلة هامة من مراحل النمو وهى مرحلة المراهقة، فإذا كانت هذه المرحلة مرحلة عصيبة بالنسبة للفرد العادى، فإنه مما لا شك فيه أنها تكون أكثر صعوبة فى تخطيها بالنسبة للفرد المعاق.

مصطلحات الدراسة :

فيما يلى عرض للتعريفات التى تبنّاها الباحث للمصطلحات المستخدمة فى الدراسة الحالية :

١- التقبل الاجتماعى : Social Acceptance

هو شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول لدى أعضاء أسرته وأقرانه ومدرسيه ومن ثم مقبول لدى ذاته هو بشكل يحقق له التوافق الشخصى والاجتماعى. وإجرائياً : هو الدرجة التى يحصل عليها المفحوص فى مقياس التقبل الاجتماعى إعداد الباحث.

وفيما يلى تعريف أبعاد التقبل الاجتماعى :

١- **تقبل الذات** : هو إدراك الفرد بالرضا عن ذاته فى إطار رضا الآخرين عنه وتقبلهم له.

٢- **تقبل الأسرة** : هو إدراك الفرد بأنه محبوب من أفراد أسرته، وبأنه محور اهتمامهم، وبأنه يستمتع بتواجده معهم وهم يستمتعون بتواجده بينهم، مما يشعره بالتقدير من جانبهم.

٣- **تقبل الأقران** : هو إدراك الفرد بأنه يحظى باهتمام أقرانه، وأنهم يتقبلون آراءه وطموحاته، ويسعون إلى إشتراكه معهم فى كافة الأنشطة التى يقومون بها، ويشعرون بآلامه ويتقبلون إعاقته.

٤- **تقبل المدرسة** : هو إدراك الفرد لما يمنحه المعلم والعاملين بالمدرسة له من حب واهتمام واحترام لآرائه وشعوره بأنه سعيد بالتواجد معهم داخل المدرسة وخارجها.

٢- الصم : The Deaf

هم الذين فقدوا حاسة السمع منذ الميلاد أو قبل تعلم الكلام بدرجة لا تسمح لهم بالاستجابة الطبيعية للأغراض التعليمية والاجتماعية فى البيئة السمعية، إلا باستخدام

طرق التواصل المعروفة (طريقة الإشارة، قراءة الشفاه، هجاء الأصابع، التواصل الكلى).

(٣) ضعاف السمع : Hard of hearing "Hearing impaired"

هم الذين يعانون عجزا جزئيا أو نقصا فى حاسة السمع بدرجة لا تسمح لهم بالاستجابة الطبيعية للأغراض التعليمية والاجتماعية إلا باستخدام وسائل معينة.

(٤) عاديو السمع : Normal Hearing

هم الذين يتمتعون بحاسة السمع الطبيعية، بما يسمح لهم بالاستجابة الطبيعية للأغراض التعليمية والاجتماعية دون الحاجة إلى وسائل معينة.

حدود الدراسة :

تتحدد الدراسة الحالية بالمحددات التالية :

عينة الدراسة :

تتكون من (١٨٠) طالباً وطالبة ممن يتراوح أعمارهم ما بين (١٢-١٦) عاماً، وتم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات :

١- مجموعة الصم : تتكون من (٦٠) طالباً وطالبة (٣٠ ذكور، ٣٠ إناث).

٢- مجموعة ضعاف السمع : تتكون من (٦٠) طالباً وطالبة (٣٠ ذكور، ٣٠ إناث).

٣- مجموعة العاديين : تتكون من (٦٠) طالباً وطالبة (٣٠ ذكور، ٣٠ إناث).

أدوات الدراسة :

١- اختبار الذكاء المصور إعداد/ أحمد زكى صالح (١٩٧٤)

٢- استمارة تقدير المستوى الاقتصادى والاجتماعى للأسرة المصرية إعداد/ عبد العزيز الشخص (١٩٨٨)

٣- مقياس التقبل الاجتماعى لدى المراهقين الصم وضعاف السمع والعاديين (المدرك) إعداد/ الباحث

الأساليب الإحصائية المستخدمة :

١- تحليل التباين.

٢- اختبار توكى.

٣- اختبار (ت).